الجبهة الإعلامية
للإعلام
alghuraba media

صَوَاعِقُ الحَقِّ الجَلِي

في الرَّدِّ على السَّاب الشَّاتم البن الحُسيني

نصرة لدولة الخلافة
وذبا عن عرض شيخنا تركي البنعلي حفظه الله

لفضيلة الشيخ
أبي سلمة الشنقيطي
حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى
1436 هـ 2015 م

صواعق الحق الجلي

في الرد على السابّ الشاتم البن الحسيني

نصرة لدولة الخلافة الإسلامية، وذبًّا عن عرض شيخنا تركي البنعلي حفظه الله

لفضيلة الشيخ:

أبي سلمة الشنقيطي

حفظه الله

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[صواعق الحق الجلي في الرد على السابّ الشاتم البن الحسيني]

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله الأطهار وصحابته الأبرار، أمناء دعوته وقادة ألويته، مَن حملوا همّ الدين، وجاهدوا في الله حق جهاده حتى أتاهم اليقين، ومَن تبعهم بإحسان وسار على نهجهم الى يوم الدين.

لقد قرأت مقالاً بعنوان : "ولا يوم الطين ؟؟" الرد على شرعي الدولة المفتري المتخفي خلف أبي خزيمة المضري، لمن يسمي نفسه عبد الله بن أحمد البن الحسيني.

وقبل الدخول في الموضوع؛ نرسل هذه الأبيات للشيخ أبي محمد المقدسي الذي انتصب للفتيا في "قناة الرؤيا"؛ تحيّزاً للكفرة، وركوناً للظلمة عن قصدٍ أو عن غير قصدٍ، وهذا ما يمكن أن يفهمه المتلقي من حوار الشيخ مع القناة المذكورة.

قال أحمد بن جميل المروزي: قيل لابن المبارك: إن إسماعيل بن عُليّة قد ولي القضاء، فكتب إليه:

يا جاعل العلم له بازيــاً ** يصطاد أموال المساكيـن

احتلت للدنيا ولذاتهـــا ** بحيلةٍ تذهب بالديـــن

وصرت مجنوناً بها بعدما ** كنت دواءاً للمجانيـــن

أين رواياتك في سردهـا ** عن ابن عون وابن سيرين

أين رواياتك فيما مضـى ** في ترك أبواب السلاطين

إن قلت أكرهت فماذا كذا ** زلّ حمار العلم في الطين

سير أعلام النبلاء ج ٧ / ٦٠٦

وسنقف وقفاتٍ قصيرةٍ مع بعض فقرات المقال المليء بالتحامل على "الدولة الإسلامية".

إن المتأمل بين سطور المقال؛ لَيدرك مدى التعصب المستميت، والتقليد المقيت، الذي وصل إليه صاحب المقال؛ فهو لا يبصر ولا يسمع إلا من خلال شيخه، وقد جره ذلك إلى معاداة "الدولة الإسلامية" إلى أبعد الحدود.

إن مجاهدي "الدولة الإسلامية" في نظر الكاتب: (ذئاب عشعش البعث في قعرها لم تغيرها تلك اللبوس الكاذبة ولا تلك العمائم الزائفة).

ويقول عنهم أيضاً: (فنصب فخ الخليفة من أشرب بثقافة البعث ونما في ردهات الأمة العامة وشعب وفرق البعث فتطاير إلى هذا الفخ حدثاءٌ نهلوا من ثقافة غرانديزر وساسوكي ورامبو وبروسلي).

وإن عناء أن تُفهم جـــــــاهلاً ** فيحسِبُ جهلاً أنه منك أفهم

متى يبلغ البنيان يوماً تمامـــــه ** إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

متى يرعوي عن سيءٍ من أتى به ** إذا لم يكن منه عليه تنـــدم

صاحب المقال لا يُقر لهذه الطائفة المؤمنة كما نحسبها بأي معروفٍ يذكر، ولا عملٍ صالحٍ يشكر! إن دولتهم المباركة في نظره السقيم هي شر دولةٍ وجدت على وجه الأرض! كسر الله قلمك، وطمس بصرك كما طمس بصيرتك، إن كنت لا ترى لدولة الخلافة أي خيرٍ يذكر! فجورٌ في الخصومة، وقلةٌ في المروءة، وبذاءةٌ في الأطروحة! أخسِس بالمقال المملوء بالحَشَفِ الرديء والكيل الدنيء.

يكفي "دولة الخلافة"شرفاً ونبلاً أنها تقاتل الرافضة دفاعاً عن أهل السنة في العراق والشام، بل وفي كل المنطقة، وقد كسرت شوكتهم، وبطحت كبرياءهم، وأرغمت أنوفهم، وأوقفت مشروعهم التمددي في المنطقة، كما شهد بذلك مفتي العراق السابق عبد الملك السعدي في حفل تأبين حارث الضاري.

لقد وقفت قوة إيران الرافضية صاغرةً ذليلة عاجزةً أمام جنود "دولة الخلافة" ـ حفظهم الله ونصرهم، ومكّن للإسلام على أيديهم ـ في ولاية صلاح الدين، مما شجع جبناء الخليج وأعوانهم على ضرب "الحوثة" في اليمن.

ألا ترى هذا وتسمع به يا صاحب المقال؟ لماذا لا تُقر به؟

يكفي "دولة الخلافة" شرفاً ونبلاً أنها تقاتل الكفر بكل ملله ونحله، وقد تكالبت عليها أمم الكفر وأعوانهم من كل حدب وصوب، بهجوم شرس قل نظيره في التاريخ! وما ذلك إلا دليلٌ واضحٌ على صدق جهادهم، وصحة منهجهم، كما نحسبهم والله حسيبهم.

يقول ابن عقيل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (إذا أردت أن تعلم محل الإسلام من أهل الزمان؛ فلا تنظر إلى زحامهم في أبواب الجوامع، ولا ضجيجهم في الموقف بلبيك، وإنما انظر إلى مواطأتهم لأعداء الشريعة).

وقد سُئل الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كيف تعرف أهل الحق في زمن الفتن؟ فقال: (اتبع سهام العدو فهي ترشدك إليهم).

فما موقفك أنت يا صاحب المقال وشيخك من هذا الهجوم الظالم على "الدولة الإسلامية"؟! هل تُنكرانه؟!!

هل تدريان أو لا تدريان أنكما تصوبان سهامكما مع أعداء الإسلام نكايةً وحرباً على دولة الخلافة؟!!

يكفي "دولة الخلافة" شرفاً ونبلاً أنها أعادت للأمة "الخلافة" بعد زمنٍ طويلٍ، وحكمت فيهم شرع الله، مما جعل الناس في دولة الخلافة يسعدون بالدين الصحيح، ويتذوقون عدالته، وهذا شيءٌ لم يعهدوه منذ أمدٍ بعيدٍ.

ألا ترى هذا يا صاحب المقال أو تسمع به؟!! لماذا لا تقر به أو ببعضه؟!!

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٨ ﴾ المائدة: ٨

الوقفة الأولى

المقال تحت عنوان "ولا يوم الطين"، وهي كلمة ابن عباد لزوجته؛ مذكراً إياها بسابق نعمته عليها، بعد هذا العنوان استهل الكاتب مقاله بقصتين خرافيتين أبطالها الذئاب والضباع، ومغزى الكاتب من العنوان وسرد القصتين بكل اختصارٍ: أن "الدولة الإسلامية" غادرةٌ ماكرةٌ لا ترد الجميل لمن أحسن إليها! ألا يعلم المسكين أن المنّة لله وحده على عباده؟! وأن شيخك الذي تمن به وبكتبه ومقالاته لم يكن موافقاً لـ "دولة الخلافة" منذ عهد الشيخ المجاهد أبي مصعبٍ الزرقاوي تقبله الله؟! وقد أطلق عليه الإعلام منظر "التيار السلفي الجهادي" بعد تلك الخرجات الإعلامية الناقدة لمنهج أمير الاستشهاديين أبي مصعبٍ الزرقاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وتألق نجمه في الإعلام بعد طعنه بـ "الخلافة الراشدة"!

وتمادياً من شيخك في هذا الاتجاه؛ أطل علينا من قناة الرؤيا الكافرة المعادية للإسلام والمسلمين، في برنامج حمل عنوان: "الكساسبة شهيد الحق"!!

ماذا قدم شيخك لـ "لدولة الإسلامية" من عملٍ يستحق عليه ردّ الجميل؟! وهل إن "الدولة" غادرةٌ وخائنةٌ بمجرد عدم موافقته في بعض اجتهاداته وآرائه؟!!

لقد كان الشيخ سيد إمام المعروف بعبد القادر عبد العزيز أعلم منه وأشهر في التنظير لـ "التيار السلفي الجهادي" قبل مراجعاته، ومع ذلك لم يلقب بهذا اللقب البراق (منظر التيار السلفي الجهادي).

ثم إن هذا الشيخ بعد مراجعاته وإطلاق سراحه من السجن؛ ها هو قابعٌ في بيته، لا يذكره ذاكرٌ ولا يزوره زائرٌ! ولعل شيخك صائرٌ إلى نفس المصير، نسأل الله لك وللشيخين الرجوع إلى الحق.

الوقفة الثانية

دعك يا صاحب المقال من شخصنة المسائل؛ فالأمر أعظم من ذلك وأهم؛ إنه دينٌ ندين لله به، وليكن وازعنا الخوف من الله سبحانه وتعالى، وطلب مرضاته، وتحرّي الحق والإنصاف!

أما حصر الحق في الأشخاص والتعصب لهم؛ فهو نهجٌ غير قويمٍ، وعملٌ غير سليمٍ.

ماذا تعني بقولك: (والماء إذا بلغ القلتين لم ينجسه سؤر غلمان الدولة)؟

هل تعني بالماء شيخك؟ بأي مقياسٍ ومكيالٍ عرفت غزارة علمه؟! فكتبه ومقالاته تكاد تنحصر في موضوعٍ واحدٍ من الدين! وإن العصمة للأنبياء فقط، والحيّ لا تؤمن فتنته! ولو كان شيخاً كثير الكتب والمقالات.

دعك من التعصب لرأي المقدسي، والوقيعة في عرض الشيخ المجاهد تركي البنعلي، حفظه الله وزاده توفيقاً وسداداً ورشاداً.

إن المقدسي يؤخذ من كلامه ويرد كغيره من الشيوخ والعلماء، ونحن نقر بسابق خيره، ولا نجاريه إذا خالف المنهج الصحيح الموافق للكتاب والسنة، ولا نخشى في الله لومة لائم ولا صولة صائلٍ.

الوقفة الثالثة

إن المقدسي نزل من أعلى دُرُجَات "منبر التوحيد والجهاد" يوم كان يصدع بالحق، ليرمي نفسه في أحضان قناةٍ كافرةٍ ماكرةٍ خبيثةٍ! وكنا نربأ بشيخك ونضن به أن يظهر في الجزيرة أحرى أن يظهر في تلك القناة!

ثم إن اللقاء معها؛ لا بد أن يكون هُيئ له، وأخبر المقدسي بموضوع البرنامج سلفاً "الكساسبة شهيد الحق"!! وكلامه خرج تحت هذا العنوان! وهل تظن يا صاحب المقال أن شيخك مغفلٌ ومغبونٌ إلى هذه الدرجة؟!

لئن سكت وترك كلامه يخرج من القناة بهذه الطريقة وهو لا يعلم خطورة ذلك: فتلك مصيبةٌ! وإن كان سكوته عن إصرارٍ وعلمٍ ووقيعةٍ بـ "الدولة الإسلامية": فالمصيبة أعظم، والفاجعة أكبر!

الوقفة الرَّابعة

لقد وقعت يا صاحب المقال في المحذور الذي وقع فيه على حد زعمك الشيخ أبو خزيمة المضري، على نحو المثل الشائع "رمتني بدائها وانسلت"؛ حيث تقول: (فنصب فخ الخليفة من أشرب بثقافة البعث ونمى في ردهات الأمن العامة وشعب وفرق البعث فتطاير إلى هذا الفخ حدثاء نهلوا من ثقافة غرندايز وساسوكي.. ورامبو وبروسلي).

وقلت كذلك في موضع آخر: (فمن تربى على تقديس بروسلي مع وثنيته وتعظيم رامبو مع نصرانيته سيجذبه لون الدماء الذي يفوح من إصدارات المسالخ التي كانت وليدة سفاح ثقافة البوب و"سبيس تون" وجاكي شان مع ثقافة ردهات مخابرات صدام حسين..).

وهذا كلام سافل وساقط، ولازمه تكفير للدولة وجنودها وخروجهم من ربقة الإسلام!

وقد وقعت في عرض الشيخ المجاهد تركي البنعلي حفظه الله، وجزمت أن المقال له بشاهدين معدلين من طرفك، وأنت المخاصم والمتحاكم إلى نفسك!

لكل داءٍ دواءٌ يستطب ** إلا الحماقة أعيت من يداويها

أما علمت أن شيخك المقدسي قد أجاد وأفاد في الثناء على الشيخ البنعلي حفظه الله؟! أتعصيه في ذلك وتخالفه؟! إن المحب لمن يحب مطيعُ!

قال أبو محمد المقدسي هداه الله: (ونحن اليوم مع فارس من فرسان التوحيد وذباح من ذباحي شبهات أهل التجهم والتنديد ؛ طالعت أغلب كتاباته فوجدته فتى ألمعيا نشيطا لا يكل ولا يمل في دحر شبهات مرجئة العصر ؛ يتتبعها حيث كانت ، ويقلب حجج منتحليها على رؤوسهم يناظرهم كتابة ومشافهة وخطابة ؛ نشرنا له في منبرنا أكثر من كتاب ، وفي الطريق المزيد ؛ وسننشر له كافة كتاباته إن شاء الله باستثناء كتابا واحدا هو يعرفه ؛ وهذا كتاب من تلك الكتب التي صنفها أخونا الحبيب وتلميذنا النجيب كما يحلو له أن يسمي نفسه ؛ وإني والحق يقال من خلال محاوراتي معه ومتابعتي لما يكتب لا أظنه ترك كلمة كتبتها أو ورقة سطرتها إلا وقد التهمها التهاما ؛ فهو قاريء نهم وكاتب شهم ، وقد كان يدرس بعض كتاباتي في بلده وطلب مني أن أجيزه بتدريس كتابي (ملة إبراهيم) استئناسا بطريقة مشايخنا الأوائل وتبركا بطريقتهم في التعلم والتعليم فأجزته في تدريس كافة كتاباتي لما رأيت فيه من همة عالية ونصرة للدين والتوحيد والجهاد والمجاهدين ؛ فلا ينبغي أن تقابل مثل هذه الهمة إلا بالتشجيع والنصرة والتأييد ، وإذا كان يحق للشيخ أن يفاخر ببعض طلبته فأنا أفاخر بهذا الأخ الحبيب؛ وفقه الله لما يحب ويرضى وسدده لاتباع أحسن ما أنزله إلينا..).

نقلا من مقدمة المقدسي لكتاب الشيخ تركي البنعلي (الكوكب الدري المنير) ص ٤

إن مخالبك الحادة في التجريح قد أصابتك، فأصبحت مجروحاً يا شيخ التعديل والتجريح!

لقد ارتميت في حمأة التكفير غير الشرعي بتكفيرك لـ "الدولة الإسلامية" بلا برهان ولا دليل!

وتقوّلت على الشيخ البنعلي حفظه الله بشهادةٍ مشبوهةٍ، فخالفت القاعدة التي من خلالها دافعت عن شيخك (لا ينسب إلى ساكتٍ قولٌ)، وهذه القاعدة ليست على إطلاقها كما زعمت!

يقول الشيخ أحمد بن محمد الزرقا في كتابه شرح القواعد الفقهية: (ولكن السكوت من القادر على التكلم في معرض الحاجة إلى البيان بيانٌ بشرط أن يكون هناك دلالة من حال المتكلم وتكون هناك ضرورة لدفع الغرر والضرر **يعني أن السكوت فيما يلزم التكلم فيه إقرارٌ وبيانٌ**).

ويقول كذلك: (قد ينسب إلى ساكتٍ قولٌ في غير معرض الحاجة؛ للبيان أو ضرورة دفع الضرر والغرر، وذلك فيما يبنى من الأحكام على العرف).

شرح القواعد الفقهية ص ٣٣٨

وقد تعارف الإعلاميون والكتّاب؛ على أن الكلام فى دلالته يخرج مخرج عنوانه الموسوم به!

فعنوان البرنامج (الكساسبة شهيد الحق)، والمقدسي جيء به ليصب كلامه وسكوته في هذا

المصب! وليوقع معذرة عن الحكومة الأردنية المرتدة إلى الشارع الأردني: أنها لم تدخر جهدًا في فكاك الطيار الأسير!

هب أن شيخك قال كلمة حق عند قناة كافرة؛ فإنها كانت في المكان الخطأ، وفي الزمان الخطأ، وخروجه من السجن كان مريباً؛ فهلا تمنَّع في السجن أسوة بيوسف عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، وبراءة للذمة، وحيدة عن الريبة؟!

الوقفة الخامسة

إن شيخك المقدسي في مقابلته مع القناة؛ قد سلخ "الدولة الإسلامية" من الجهاد، ونفى صلتها بالدين والسلفية! فهو لا يقر لهم في كلمته حول القصاص من الطيار المرتد بأي خيرٍ! وإذا أجرينا على كلامه المناقشة التي عالجت بها في مقالك مقالة أبي خزيمة المضري، وأجريناها على مقالك الذي بين أيدينا "ولا يوم الطين": لوجدناك وشيخك قد تجاوزتما إلى محاذير كثيرةٍ!

وقد استوقفتني في كلمة المقدسي قوله: (وتشوهوا الدين)؛ هذه الكلمة ليس غريباً أن نسمعها من حثالة العَلمانيين، وجهلة المسلمين، أما أن نسمعها من شيخك؛ فهذا شيءٌ عجيبٌ غريبٌ!

فالدين لن يقبله ويرضاه إلا من آمن به ودخل فيه، أما الكفار والمرتدون واليهود والنصارى؛ فلا يُطلب ولا يُرجى منهم الترضي عن ديننا! قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ البقرة: ١٢٠ ومهمة العالم أن يبيّن الحلال والحرام، واختلاف الأقوال في الدين، يناظر في ذلك ويناقش.

وأما قوله: "يشوهوا الدين"، وقوله: "أحرقوا آمالنا"؛ فمثل هذا الكلام لا ينبغي من مفكرٍ أو سياسيٍ أحرى أن يكون كلام عالمٍ بالشريعة؛ ينهل من معينها، وينضبط بضوابطها!

والله من وراء القصد، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

كتبه

أبو سلمة الشنقيطي

١٦ جمادى الآخر ١٤٣٦ هـ

٥ / ٤ / ٢٠١٥ م